نتيجة لكثرة تصدعاتها وتشققاتها والاهمال المتوارث!

هل ستفقد مدينة الموصل احد اسمائها بانهيار مئذنتها الحدباء التاريخية؟

الموصل / رعد الجماس

منارة الحدباء او كما تسميها بعض المصادر التاريخية بالطويلة من أثمن الاثار الاسلامية التي اشتهرت بها مدينة الموصل والتي اتخذت احد اسمائها منه، كما امتدت هذه الشهرة لتطبق عموم العراق والعالم، وعلى الرغم من مرور ٨٣٤ عاماً على تشييدها الا انها مازالت محافظة على دقة هندستها الجميلة بنقوشها البديعة التي تشكل آية من ايات الفن المعماري الاسلامي، كما يعد الجامع النوري الذي يضمها من أكبر واقدم المساجد الجامعة في المدينة ومعلماً بارزا من معالمها الا ان هذه المنارة بدأ ينالها في السنين الاخيرة قسط كبير من الاهمال ما جعل التصدعات والتشققات تمتد لتنال من جسدها الرشيق ولاسيما قاعدتها، مهددة اياها بالانهيار، وعلى مشهد من الجهات ذات العلاقة التي كانت ردة فعلها غير متناسبة مع حجم الصدع الذي يأكل من جسد المنارة..

هذا الموضوع غدا يشغل اهتمام اهالي المدينة الذين تمثل المئذنة نسغ حياتهم وعراقة مدينتهم بعد ان كان الاهتمام هذا محصوراً في دائرة ضيقة من المعنيين بالاثار والتراث، شهدت مدينة الموصل ومنذ القرن السابع الهجري بناء عدة مساجد جامعة الا ان مابقى من اصول هذه الجوامع قليل، ومنها المسجد الجامع النوري.. هذا ماقاله (الدكتور هاشم الملاح) استاذ التاريخ الاسلامي في كلية الاداب، جامعة الموصل واضاف بنى الجامع الكبير نور الدين زنكي امير الدولة الاتابكية في الموصل عام (٥٦٦هـ-١١٧٠م) بطول (٦٥م) وعرض (١٧م) وبتكلفة قدرها (٦٠ الف دينار) ويتوسط المدينة القديمة تقريباً حيث سميت المنطقة التي انشئ فيها باسم محلة الجامع الكبير، وهو يحمل خصوصية في البناء ويضم اعمدة رخامية صنعت باسلوب خاص ميز عمارة الموصل في العهد الاتابكي، الى جانب مئذنته الحدباء المعروفة وقبته التي تعد اقدم قبة قائمة في العراق وهي هرمية الشكل ذات ست عشرة وجهة بقبتين، داخلية مزخرفة تحفظها قبة خارجية، كما يشتمل الجامع ايضاً على مصلى صيفي وهذه ظاهرة معمارية تميزت بها جوامع الموصل واستمرت الى الوقت الحاضر، وربما كان للظروف المناخية دورها في هذا المنحى، كما ان محراب الجامع يمتاز بزخرفته البنائيه والهندسية المحاطة، بكتابات كوفية.

وعن المرافق التي اشتمل عليها الجامع قال: ان قسما منها اندثر بفعل عوامل الزمن والقسم الاخر بقي محافظاً على هيئته الى يومنا هذا ومن المرافق والملحقات التابعة للمسجد، المدرسة التي كان يدرس فيها اعلام رجال الدين والادب على مر العصور.

هذا الى جانب منبره وشباكه المتميز بزخارف جبسية مجسمة تفنن بها صانعها.

فاعل خير

عند الباب الرئيس للجامع الكبير تطالعنا واجهة حديثة وملفتة للنظر قام بترميمها وتجديدها على نفقته الخاصة احد الخيرين من وجهاء المدينة (المواطن حسان عبد المحسن حسون) وذلك في العام ١٩٩٧، بسبب الاهمال وقلة الرعاية التي لحقت بالجامع وملحقاته واقنيته وقاعاته وحدائقه، بحيث اصبح بامس الحاجة الى العناية والاهتمام والتشذيب..

امام المسجد (محمود ابراهيم احمد) قال:

-ان الجامع عانى من الاهمال طويلاً ولم تجر عليه اية صيانة او ترميم بشكل موسع وفعلي منذ العام ١٩٤٤، اذ قامت مديرية الاوقاف في حينها وباشراف (مصطفى الصابونجي) بهدم اجزاء منه واعادة بنائها، كما بنيت فيه ايضا أربع منائر في جوانب المصلى، هذا الى جانب بعض الصيانات هنا وهناك التي لاتفي جميعها بالغرض.

وعن اقتراحاته لتحسين اوضاع الجامع قال:

-نرجو من الجهات الرسمية المسؤولة عن الجوامع والمؤسسات الدينية ولاسيما مديرية الاوقاف العامة الالتفات الى هذا الاثر الديني الكبير باجراء صيانة وادامة شاملة عليه وعلى مئذنته بشكل خاص، مع انشاء مرافق جديدة داخله قاعة للمناسبات الدينية، ومركز لتحفيظ القران الكريم، ومدرسة دينية ومحل سكن للموظفين، وكذلك الحاق الدور والمقبرة التابعة للمسجد التي تعد وقفاً عليه والمشغولة حالياً من قبل المواطنين ورفده بكادر متكامل وسد شواغره من الموظفين، فملاكه امام ومؤذن وحارس وبستاني وخدم لكن الموجود الفعلي حاليا هو الامام فقط، واود ان اشير هنا بانه يجري حالياً بناء قاعة للمناسبات الدينية داخل فناء الجامع على نفقة فاعل خير يرفض التصريح باسمه.

خصائص معمارية وفنية

(الدكتور حسين علي ظاهر) رئيس قسم الاثار في كلية الاداب بجامعة الموصل قال:

-ان الجامع الكبير في الموصل يضم عناصر معمارية وفنية تعود لعهد بنائه الاول ومنها مئذنته الحدباء التي تقع في الركن الشمالي الغربي منه بارتفاع (٥٥ مترا) مع القاعدة وتعد من المآذن النفسية في العالم الاسلامي لضخامتها وارتفاعها، اذ تتألف من قاعدة منشورية مكعبة يعلوها بدن اسطواني ينتهي بحوض ورقبة وقمة، والمتفحص للمميزات المعمارية والفنية هذه تتجلى له عبقرية المعماري (ابراهيم الموصلي) الذي نفذ بناءها اخذاً بنظر الاعتبار اساليب البناء وخصائص المواد الانشائية والنواحي الهندسية ومدى تأثير العوامل المناخية والبيئية، مع تجانس الخصائص الفنية والزخرفية وارتباطها بالناحية الدينية الى غير ذلك من الامور التي تعد من المبتكرات المعمارية وتعبر عن التواصل الحضاري.

-ماهي هذه العناصر المعمارية التي اعتمدها مهندس المئذنة الفنان؟

-من الناحية الهندسية تنبة المعماري الى ضرورة تخفيف ثقل البناء على القاعدة بسبب الارتفاع الشاهق وذلك باستحداث سلمين داخل المنارة لايلتقيان الا في الاعلى، وساهم هذا بزيادة تماسك وشد مواد البناء وعدم اندفاعها الى الخارج، ومن ناحية اختيار مواد البناء استبعد البناء الماهر مادة الحلان والرخام المهندم الذي يستخدمة اهالي الموصل في بناء الاجراء الداخلية للابنية واستعاض عنها بمادة الحجارة الكلسية والجص كمادة رابطة، ثم غلف ذلك من الخارج بالآجر ماساعد في مقاومة البناء لعوامل الطبيعة المختلفة فضلا عن خفة وزنه، وفيما يتعلق بالناحية الفنية لم يهمل الفنان النواحي الجمالية للمئذنة وهو يعالج النواحي المعمارية فمادة الآجر خدمته كثيرا لسهولة الحفر عليها وقولبتها بالشكل والحجم المطلوبين، اذ زخرف البدن بسبعة انطقة عريضة من الزخارف الهندسية المتنوعة تفصلها عن بعضها اشرطة رشيقة تتخللها نوافذ للاضاءة، وكل نطاق يتميز بوحداته الزخرفية وتوريقاته العربية الاسلامية الخاصة به وبما يحقق الانسجام الفني من جهة وعدم اصابة المشاهد والمتفحص بالملل من جهة اخرى، كما ان عينات الانطقة الزخرفية العليا اكبر من السفلى ليتمكن المشاهد من معاينتها بوضوح.

واضاف الدكتور رئيس قسم الاثار، على الرغم من الهزات الارضية التي تعرضت لها المدينة خلال عمر المئذنة الذي ناهز الثمانية قرون، وفضلاً عن المناخ القاري المتطرف المعماري الذي نفذها كان مهندسا وجيولوجياً وفناناً بكل معنى الكلمة.

-ولماذا تنحرف المئذنة نحو الشرق بشكل مستمر؟

-تعددت الاراء حول هذا الميلان غير ان اغلبها بحاجة الى تحقيق وتوثيق، ولعل اقواها حجة ذلك الرأي القائل باستمرار هبوب الرياح الغربية نحو الشرق في اجواء مدينة الموصل، غير ان زيادة هذا الميلان وكثرة تصدعات المنارة حدا بالمؤسسة العامة للاثار والتراث الى اناطة صيانة المئذنة الى شركة ايطالية في العام ١٩٨٨ عملت على احداث ثقوب في اجزائها وادخال قضبان حديدية بداخلها وضخها بمادة الاسمنت، الا ان التصدع لم يتوقف حتى الان.

أسباب ومقترحات..

عند فناء الجامع قال لنا السيد ابراهيم محمود ابراهيم الذي ولد وعاش قرب الجامع وكرس حياته لخدمته:

-ان الاسباب الرئيسة في تزايد التصدعات الواضحة في قاعدة المنارة تكمن في عدم وجود شبكة جيدة لمياه الاسالة والمجاري والمياه الثقيلة في المنطقة، وعدم صلاحية المنظومة الحالية واستمرار حصول الحفر الارضية من جراء ذلك مما ادى الى تسرب وتدفق المياه وبكميات كبيرة اسفل المنطقة القائم عليها الجامع والمنارة الى جانب المياه الجوفية ومياه الامطار بحيث اصبح الحي وكأنه عائم فوق بحيرة من المياه حتى ان جدران بعض البيوت والمحال رسمت فوقها التشققات البارزة، كما ان أي تحطم انابيب المياه المدفونة في شوارع وازقة المنطقة يؤدي الى حدوث انخساف فوري في الارض، وكل هذا نتيجة عدم وجود علاج جذري للمشكلة القائمة من عدة سنين واثارها واضحة للعيان.

وعما قامت به الجهات المسؤولة لانقاذ المنارة قال:

- في الواقع هناك العديد من الدراسات والمشاريع لانقاذ المنارة والجامع بعضها بدأ العمل به وانجز دون ان يحقق الهدف المطلوب والبعض الاخر كان مجرد حبر على ورق، وذلك من قبل عدة جهات كديوان الرئاسة السابق ومديرية الاثار والاوقاف والمكتب الاستشاري لجامعة الموصل وغيرها، وكان اخرها مشروع نفذته شركة الفاو في نهاية التسعينيات، واخر عن طريق الديوان في عام ٢٠٠١ وكلفة خمسة عشر مليون دولار ولكن دون جدوى وبقى الحال على ماهو عليه.

-وماهو الحل برأيك؟

-أقترح اجراء دراسة واسعة وشاملة لتربة الارض المقام فوقها الجامع والاستعانة بالشركة الايطالية التي اجرت الصيانة على المنارة في الثمانينيات وحقنتها بالمادة الكونكريتية، مع التركيز على القاعدة بشكل خاص، وحفر حفرة عميقة حول المنارة وسحب جميع المياة التي تحتها ثم انشاء شبكة حديثة لمياه الاسالة والمجاري، مع اجراء فحص دوري مستمر للمنارة والجامع.

الجامع النوري عمره ثمانية قرون ونصف ولم يجر عليه أي ترميم منذ ستين عاماً!

مديريتا الاوقاف والاثار..

(الشيخ صالح خليل محمود) رئيس رابطة العلماء وخطيب الجامع الكبير التقيناه لبيان رأي مديرية الاوقاف والشؤون الدينية في نينوى حول موضوع تحقيقنا فقال:

تعرض الجامع الكبير وغيره من المؤسسات الدينية الاخرى الى الاهمال فعلاً طيلة الحقبة الماضية عدا الصيانات السطحية ونحن بدورنا نأمل من الجهات المعنية وفي ظل الاوضاع الجديدة للبلاد الاهتمام بالجوامع بشكل اكبر من خلال الترميمات واعادة التاهيل.

أما في مديرية أثار وتراث نينوى فقد اجابنا احد الموظفين (فضل عدم ذكر اسمه) عن سؤالنا حول اجراءاتهم بشأن التصدعات الحاصلة في منارةالحدباء فقال:-

ان التخصيصات المالية للمديرية محدودة جداً، ومثل هذا المشروع يحتاج ميزانية كبيرة مع تظافر جهود ودراسات واسعة حتى نتمكن من انقاذ المنارة، ومع هذا فقد كان للمديرية دور بارز في هذا الصدد من خلال اعداد الدراسات والمتقرحات اللازمة وارسالها الى مراجعنا في بغداد، وكان الرد عليها بالتريث والتأجيل مؤقتاً، والجدير بالذكر كان هناك مشروع للانقاذ نفذ بالتعاون بين المديرية وجامعة الموصل غير انه تعثر في بعض خطواته، وخلال هذا العام تم اعداد تقرير كامل ومفصل عن تشققات المنارة مع طرح الحلول والمقترحات المناسبة لها تم ارساله الى الهيئة العامة للاثار والتراث في العاصمة بغداد ونحن الان بانتظار الاجابة عليه.

رأي الهيئة العامة للاثار والتراث..

اثار موضوع انقاذ منارة الحدباء وغيرها من اثار العراق الاخرى والمنتشرة في طول البلاد وعرضها والمهددة بالاندثار والاندراس تحت وطأة الاهمال والسرقة وغيرها من الاسباب، اهتمام المعنيين وذوي الشأن فكان ان تم طرح الموضوع ومناقشته اثناء زيارة بعض مسؤولي محافظة نينوى للعاصمة بغداد واجتماعهم بعدد من الوزراء والمسؤولين الذين وعدوهم خيراً في الهيئة العامة للاثار والتراث التابعة الى وزارة الثقافة التقينا (الاستاذ برهان شاكر) المدير العام لدائرة التنقيبات والتحريات الاثرية لنضع امامه اسئلتنا حول هذا الموضوع بعد ان حملنا اوراقنا وحزمنا امتعتنا قادمين من الموصل الى العاصمة بغداد فقال:

-ضمن خطتنا للسنة القادمة ٢٠٠٥ وبالتنسيق مابين وزارة الثقافة والتخطيط تم ادراج مشروع انقاذ وصيانة وترميم عدد من الشواهد التاريخية كمنارة الحدباء في الموصل واثار المدائن وغيرها ضمن هذه الخطة، ومن المفروض اجراء الصيانات منذ مدة طويلة لكن مايعيقنا هو التخصيصات المالية اللازمة التي ستتوفر ان شاء الله خلال السنة الحالية القادمة.. وجدير بالذكر ان وزارة الثقافة عملت جاهدة وخاطبت عدة جهات وطالبت بتخصيص مبالغ مالية كافية لتنفيذ مشاريع انقاذ اثار العراق.. واضاف المدير العام لدائرة التنقيبات والتحريات الاثرية:-

عرضت بعض الجهات الاجنبية ومنها مؤسسات ايطالية المساهمة في عملية صيانة اثارنا المهددة ومنها منارة الحدباء في الموصل ودون مقابل، كما قامت الهيئة العامة للاثار والتراث بالاتصال بعدة جهات ومنظمات للمشاركة في تنفيذ مشاريع الترميمات هذه ومنها منظمة اليونسكو والمعاهد والجامعات والدوائر المختلفة، وستشهد الايام المقبلة وقائع عملية لترجمة خططنا بهذا الشأن من اجل الحفاظ على اثارنا الشاخصة.

خان النص شهرتها والحيدرية اسمها

الحيدرية.. المحطة الآمنة للزائرين

نجم عبد خضير

وقفت ووجهها متجه صوب الصحراء التي انتشرت فيها مزارع التقطير بخضرتها التي غطت صفرة الرمال، فاتحة ذراعيها بين كربلاء والنجف تمتد جدائلها الى ريف تتشابك فيه النخيل امتداداً حتى الكفل وناحية الخيرات، طرز حياتها الهادئة الخان الذي وصفت به لكن سرعان مالبست اسمها الذي اعتادته الالسن الرسمية انها ناحية الحيدرية (خان النص) سابقاً ومن بين الهدوء والسكينة انفجرت الالسن معاتبة لقلة التخصيصات والنسيان.

تنقلنا في الناحية وتحدثنا مع المواطنين والمسؤولين والوجهاء، وكان اولهم وكيل مدير الناحية السيد (موسى احمد مهينس) الذي سألناه عن الناحية واهم الخدمات فأجاب قائلاً:

-ان من اهم الاعمال التي تم انجازها في الناحية منذ سقوط النظام وحتى هذا الوقت ترميم المدارس والدوائر، الذي شمل البلدية ومبنى الناحية ومركز الشرطة ودائرة الكهرباء والزراعة ومشروع ماء الحيدرية، كذلك انشاء مركز للشباب بصورة كاملة ليشمل جميع الانشطة الرياضية من كرة قدم وسلة والعاب الحديد وهو غير مكتمل لكنه يفي بالغرض في هذه المرحلة.

اما اذا رجعنا الى فترة الحرب فلم يحدث أي تخريب في الناحية ماعدا المنطقة الصحراوية. اذ تعرض العديد من افرادها للجرح والاستشهاد في اثناء تقدم القوات الاميركية، وبقيت الدوائر محافظة، على اثاثها وممتلكاتها، اما في اثناء الاحداث الاخيرة التي مرت بها النجف، وبما اننا نقع ضمن حدودها الادارية، فقد استمرت الناحية في أداء الخدمات دون تأثيرات جانبية من موظفين ورجال شرطة ومنتسبي الحراسات.

واشار السيد موسى الى ان الناحية لم تحظ باكساء الشوارع فقد انعدمت واقتصرت على تخصيصات التنظيف فقط من خلال اعطاء المهمة لمقاولين للقيام بهذه الاعمال باعتماد مبدأ (من اجل عراق اجمل) وقال: ومن اهم ماتشكوه الناحية قلة حصة الكهرباء، وهي حالة ليست جديدة، اضافة الى نقص في كميات المياه الصالحة للشرب التي تصل الى المواطنين.

وهذه الشكاوي تتزايد من قبل المواطنين يوماً بعد اخر، ونحن بدورنا حاولنا الاتصال لايصال شكوى المواطنين التي عللها مدير ماء الحيدرية بسبب انقطاع التيار الكهربائي وضعف المولدة التي تعتمد عليها محطة الاسالة التي تسبب هذه الشحة، اما مدير كهرباء الحيدرية فقد اشار الى ان المشروع جهز بمحولة لكن سرعان ماانفجرت نتيجة الضغط الحاصل عليها وهذا دعا الى الاتصال بالجهات العليا ولهذه اللحظة كان الرد بارداً او بالاحرى لم يكن هناك أي رد ونحن بدورنا ننتظر متى يلتفت المسؤولون في الدولة لهذه الناحية الامنة.

الكلمة الحرة تاج التغيير

سألنا الشيخ علي عبيد سلمان العباسي رئيس مجلس الشيوخ في الناحية عن طبيعة الدور الذي يلعبه المجلس فقال: من اولويات نشاط المجلس تأمين الوضع الامني في الناحية من خلال تلازم العشائر مع قوات الشرطة ودوائر الناحية وعلى الرغم من ان هذه البلدة مستقرة امنياً في اكثر الاحداث التي مربها العراق لكننا مع ذلك نبذل جهداً دؤوباً للحفاظ على ممتلكات الدولة ومساعدة الشرطة، اما في جانب العلاقات الاجتماعية فهي تقع على عاتق الشيوخ والعشائر واضاف: فيما يتعلق بالدعم من قبل الدولة والمسؤولين في المحافظة فهو غير كاف، وهذا لايناسب الهجرة التي تجتاح الناحية من محافظات البصرة والعمارة والناصرية، بالنسبة للخدمات الزراعية قال: ان سعر طن الاسمدة الكيمياوية سابقاً كان ٥٠ الف دينار وبلغ الان ٢٥٠ الف دينار وهذا يجعل المزارع لايسدد هذه النفقات اضافة الى شحة الالات الزراعية مما قد يؤدي الى كارثة غذائية ليس في المنطقة والمحافظة بل على مستوى البلد فاجهزة الدولة غير مهتمة في مجال الزراعة، اما مايتعلق بطرق الريف فيتم تبليط أي طريق ابتداء من حدود محافظة كربلاء حتى حدود محافظة تنقلنا، بابل وهذا ينعكس ايضاً على المجمعات المائية، فهنالك مجمعان لايمكن ان يفيا بالغرض المطلوب، كذلك قلة المدارس في الريف فوضع ابناء الريف يرثى له وهو من مشجعات الامية، وتأتي المطالبة هذه لان الناحية هي الوحيدة في النجف التي بقيت مستقرة امنياً ولو حدث أي شيء ترى المسؤولين يتصلون بشيوخ العشائر وهم بدورهم يقع على عاتقهم درء الخطر ونحن نناشد الريف العراقي بعشائره ان يحذو حذو ناحية الحيدرية وعتبنا على المسؤولين (الان هذه الناحية آمنة تفتقر هكذا للخدمات؟!) انها لمفارقة بليغة ان تكون بلدة ما مستقرة امنياً ومرتبكة خدمياً.

خمس مدارس معطلة

-بدأ الحديث يتفرع في مبنى الناحية ليعاود السيد (موسى احمد) وكيل مدير الناحية قوله: تحتاج الناحية الى اكساء الطريق الريفي الذي يربط القرى التابعة للناحية وهو مشروع أقر في كشوفات عام ٢٠٠٣ للقيام بتبليطه، ولم يتم العمل به وتحول لخطة ٢٠٠٤ ولم ينجز ايضاً وتعاني المنطقة بالاخص في موسم الشتاء، وهذا يعني تعطيل خمس مدارس حيث لايتمكن المعلمون من الوصول الى مدارسهم وهذه الشكوى قدمت ايضاً للمنظمات الانسانية ولم تتم الاستجابة لها، من خلال الاتصال لاكثر من اربع مرات بمديرية الطرق والجسور، وكذلك ما اعلنته منظمة CHF عن تبليط الشارع بطول (١٥) كم ليربط ناحية الكفل بناحية الخيرات حتى ناحية الحيدرية لكن المهندس المختص في مديرية طرق وجسور النجف لم يعط الموافقة لهذه المنظمة بحجة ان المديرية ستنجز هذا الشارع لكن للاسف بات هذا في طور التمني، وبهذا ذهبت الفرصة على المنطقة ونحن بدورنا نحمل المهندس (...) هذا القصور، فضلاً عن طريق اخر بطول (٣) كم أقر بخطة الاكساء تم تأجيله ايضاً حتى اصبحنا مختصين فقط بالخطابات والكتب لاغيرها.

لامستشفى حتى بلوغ العدد!

انطلقنا الى المركز الصحي في الناحية للتعرف على الواقع الصحي الذي لم يكن يخلو من المنغصات ابتدأ الدكتور (سيف زاهي حسن) مدير مركز الرعاية الصحية الاولية في ناحية الحيدرية حديثه قائلاً:

تعاني الناحية شحة في الادوية بحيث ان خزينها لايكاد يكفي خمسة ايام وسط كثرة المراجعات وتمت المخاطبات لكن من دون فائدة على الرغم من ان العديد من المنظمات الانسانية زارتنا وقدمت الشيء القليل، كذلك تمت مفاتحة دائرة صحة النجف بضرورة فتح مستشفى في الناحية لكن للاسف لم تحصل الموافقة بحجة ان عدد سكان المنطقة لم يصل للحد المقرر أي الى (٦٠,٠٠٠) نسمة بينما سكان الناحية يصل عددهم الى ٥٦,٠٠٠ الف نسمة ونظرا لبعد الناحية عن كربلاء والنجف المحافظة، يتطلب انشاء مثل هذا المستشفى، فهل نقوم نحن بدورنا بأعطاء اقراص التشجيع على الحمل حتى يصل عدد سكان المنطقة للحد المقرر لانشاء المستشفى؟ اذ ان الناحية، تبعد عن المحافظتين ٤٥ كيلو متراً من كل جهة، وتحدث حالات خطرة تتطلب وجود مستشفى، لذا يعاني سكان الناحية بشكل كبير وبالاخص في الليل نتيجة الوضع الامني خارج حدود الناحية.

اضافة لعدم وجود طبيب خفر، وهذا بسبب عدم وجود سكن للاطباء، كذلك افتقار الناحية لسيارات الاسعاف التي من المفترض ان تكون ثلاث سيارات اسعاف نسبة لسكانها، اما الان فتوجد سيارة واحدة تستخدم في نقل المنتسبين.

وكان من المؤمل انجاز مركز صحي متطور لكن حتى هذه اللحظة لم يتم افتتاحه وهو بذات مكان الفرقة الحزبية السابقة، ونحن نأمل منه خيراً لهذه الناحية لكن الطموح مشروع للافضل كي يحظى سكان المنطقة بافضل خدمة صحية.

اهالي الناحية يتساءلون: الأنها هادئة لا تؤمن لها الخدمات الضرورية؟!

بطالة ومطالب

حاجات اخرى تطلبتها الناحية انطلق بها لسان الشيخ (سيد كاظم ابو هدمة) بضرورة النظر الى حاجة الناحية الماسة الى محكمة حتى لو ابتدأت على نحو مبسط كأن تكون مقتصرة على البداءة كما هو الحال بناحية الكفل، اضف الى ذلك حالة البطالة التي يعيشها معظم ابناء الناحية، ونحن نتمنى تقديم الخدمات لهذه الناحية لما لها من تأثير من تشغيل الايدي العاملة التي تنعكس على عوائل المنطقة بدل ذهاب ابنائها الى المناطق الاخرى في محافظات العراق من اجل العمل.
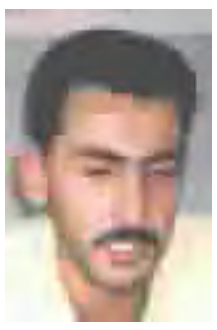
كانت المحطة الاخيرة مركز شرطة الحيدرية الذي استطاع، ان يحافظ مع الجهات الاخرى على امن الناحية، النقيب (رحيم سلهو مشكور) مدير المركز تحدث عن المركز ودوره في حفظ الامن من خلال تكاتف العشائر وابنائها مع رجال الشرطة، فالمركز المسؤول عن حماية الناحية وحماية الزائرين المارين عبرها ايام المناسبات الدينية، ولكون الناحية محطة مرور تفصل بين كربلاء والنجف فذلك يتطلب توفير مزيد من الاليات للقيام بدوريات مكثفة على هذا الطريق، لكنه اشار الى نقص في الاسلحة يعاني منه منتسبو المركز مما يحول دون رغبتهم بتعزيز الامن المستتب في ربوع الناحية.